

## 21- تفسير سورة الكهف ٢٢-٤٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير

### الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ايها الاخوة الكرام. ويا ايتهنا الاخوات الكريمات - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع الحلقة الثانية عشرة من حلقات درس التفسير للمستوى الخامس من قسم اللغة العربية. هذا اللقاء نواصل فيه الحديث عن اصحاب الكهف وما جرى لهم. وقد - [00:00:26](#)

تبين معنا في اللقاءات الماضية اننا انهينا هذه القصة عند الاية الحادية والعشرين. وان الاية الثانية والعشرين تبدأ في التعليق واه ما اه يذكره الله سبحانه وتعالى اه من توجيهات حول هذه القصة وبيان مواقف بعض الناس من هذه القصة - [00:00:46](#)

وهذه القصة ذكر المؤلف هنا ذكر المؤلف عدة فوائد نستخلصها من هذه القصة فيقول من فوائد هذه القصة الا هذه القصة فيها دليل على ان من فر بدينه من الفتن سلمه الله منها - [00:01:13](#)

الانسان يتخذ الاسباب ويبتعد فالذي يفر من دينه يفر بدينه يفر آآ من الفتن بدينه فان الله سبحانه وتعالى يسلمه ويحفظه من هذه الفتن وان من حرص على العافية عافاه الله. ومن - [00:01:37](#)

هو الى الله او اه الله. وجعله هداية لغيره. ومن تحمل الذل في سبيله وابتغاء او ابتغاء هاي مرضاته كان اخر امره وعاقبته العز العظيم. ومن العز العظيم من حيث لا يحتسب. وما عند الله - [00:01:57](#)

خير للابرار هذه يعني فوائد يختم بها المؤلف اه قصة اصحاب الكهف وما جرى لهم مع انه اورد ايضا فوائد عدة آآ في ثنايا هذه القصة. يقول سبحانه وتعالى في الاية الثانية والعشرين يقول سيقولون ثلاثة - [00:02:17](#)

رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبون. قل ربي اعلم بعدتهم. هذه الاية بين ايدينا يخبر تعالى عن اختلاف اهل الكتاب في عدة اصحاب الكهف - [00:02:41](#)

نعلم يقينا ان آآ هذه القصة وهذه السورة التي نزلت هي نزلت لسبب معين. وان اهل مكة قد بعثوا وفدا منهم الى اهل الكتاب ليسألوهم عن صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته او كذبه. فاليهود - [00:03:04](#)

يعلمون يقينا حقيقة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناهم او اشد ولكنهم ارادوا ان يغيبوا هذا الامر وان يضلوا الناس وان يضلوا الناس فلذلك قالوا لمهد قريش سلوا هذا الرجل محمدا عن ثلاثة امور - [00:03:25](#)

فان اجابكم فهو صادق كما تقدم معنا في سبب نزول هذه القصة. فهنا يوجه سبحانه وتعالى اللوم والخطاب الى هؤلاء الى هؤلاء اليهود والى احبار اليهود انهم قد اختلفوا في عددهم. وهذا يدل على قلة - [00:03:52](#)

وان الواجب عليهم ان يقولوا الحق. فاذا كان هؤلاء لا يعرفون اذا كان هؤلاء لا يعرفونها اذا كان اليهود لا يعرفون حقيقة اصحاب الكهف. حتى العدد قد اختلفوا فيه. فكيف يعلمون كم مكثوا؟ واين مكانهم - [00:04:15](#)

وكيف كانت حالهم؟ فيخبر سبحانه وتعالى عن اختلافهم في عدتهم في عدة اصحابك اختلاف صادر عن اي شيء عن رجمهم بالغيب وتقولهم بما لا يعلمون وان فيهم اه وانهم فيهم على ثلاثة - [00:04:35](#)

هؤلاء اليهود الذين يدعون العلم وهم لم يعرفوا عددهم فضلا عن مدة اقامتهم ولبسهم ومكانهم وحالهم في السن في قوله تعالى  
سيقولون معلوم ان السين تفيد الاستقبال تفيد الاستقبال سيقولون وفي هذا يعني - [00:04:55](#)  
استقبال دليل على ان اليهود آآ سيختلفون في عددهم وفي آآ في عددهم. وذكر العدد وكذلك سيغيب عنهم ذكر المدة يقينا. لان ذكر  
المدة لم يعلمها الا الله عز وجل. يبين سبحانه - [00:05:19](#)  
ان اليهود وقفوا منهم ثلاثة مواقف. فمنهم من يقول انه ان اصحاب الكهف كانوا ثلاثة ثلاثة فتية. ورابعهم كلهم ومنهم من يقول  
انهم كانوا خمسة وثالثهم كلهم وهذان القولان - [00:05:40](#)  
ذكر الله عز وجل ان هذا رجل وتقول رجل بالغيب وتقول منهم فدل على بطلانه دل على بطلانه ومنهم من يقول سبعة وثامنهم كلهم.  
وهذا والله اعلم هو الصواب. لان الله ابطل الاولين القولين الاولين - [00:05:59](#)  
الم يبطل هذا القول فدل على صحة هذا القول وهذا من الاختلاف الذي لا فائدة تحته ولا طائفة من ورائه ولا يحسن معرفة عددهم  
مصلحة مصلحة للناس دينية دنيوية سواء علمنا انهم ثلاثة - [00:06:19](#)  
اربعة او خمسة او اكثر او اقل لا يظن العلم بذلك لا ينفع والجهل به لا يظن ولذلك قال سبحانه وتعالى قل ربي اعلم بعدتهم. اذا انتم  
ايها اليهود قد اختلفتم في عددهم فالذي يعلم عدد - [00:06:39](#)  
لهم في الحقيقة هو الله عز وجل. ثم قال ما يعلمهم الا قليل. وهم الذين اصابوا الصواب وعلموا وعلموا باصابتهم. ولذلك ابن عباس  
رضي الله عنه ورد عنه انه قال انا من القليل الذي يعلمه - [00:07:00](#)  
كان من القليل الذي لان الله عز وجل اطع ابن عباس على يعني حقيقة امرهم او على عددهم او بين سبحانه وتعالى فله وفقه الى  
العلم بعددهم. ولذلك رتب على هذا الجهل في حالهم وعدم العلم ان - [00:07:19](#)  
ورتب عليه عدم المجادلة وعدم الحوار وعدم النقاش والمحاجة فيما لا فائدة فيه. ولذلك قال سبحانه وتعالى فلا تماري يا محمد ويا  
ايها المخاطم ويا ايها المستمع لا تماري لا تجادل ولا تحاج الا - [00:07:39](#)  
ظاهرا اي مبنيا على العلم على العلم واليقين ويكون ايضا فيه فائدة الممارسة والمجادلة والمناقشة والحوار تنقسم يقسم هناك حوار لا  
فائدة منه وقد يترتب عليه مساوئ ويترتب عليه امور لا تحمد عقباها. فمثل هذا الامر ينبغي ان يتجنبه. ولذلك نهى الله عز وجل عنه.  
فقال لا تماري - [00:07:59](#)  
لا تجادل ولا والله عز وجل اخبر ايضا في في مواطن اخرى من القرآن انه نهى عن المجادلة في قوله ولا ولا تجازوا اهل الكتاب الا  
بالتي هي احسن. فان كانت هذه المجادلة يترتب عليها امر محمود - [00:08:32](#)  
نعم المجادلة وانها امر مشروع. ولذلك قال الله عز وجل وجادلهم بالتتي هي احسن فالممارسة المبنية على الجهل وعلى الرجم بالغيب  
والتي لا فائدة فيها فانها من الامور التي ينبغي للانسان ان ان يبتعد عنها. ولذلك جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا  
زعيم في ربط - [00:08:50](#)  
اي في وسط الجنة في ريبض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا لمن ترك المراء اي المجادلة والنقاش وان كان محقا فالممارسة ان  
كانت مبنية على الظن وعلى الجهل وعلى الرجم الغيب ينبغي للانسان ان يبتعد عنها لانها لا فائدة فيها. وان كان - [00:09:18](#)  
وخاصة اذا كان آآ الممارا والمجادل امر آآ شخص اذا كان شخصا معاندا او تكون المسألة لا اهمية فيها ولا تحصل فائدة الدينية  
بمعرفتها. كاعداء عدد اصحاب الكهف ونحو ذلك. فاننا في كثرة المناقشات فيها والبحوث - [00:09:38](#)  
متسلسلة تضييعا للزمان وتأثيرا في مودة القلوب بغير فائدة. وان كانت هذه الممارسة مبنية على العلم واليقين اظهار الحق ودمغ  
الباطل فانها آآ فانها مجادلة وممارسة في حق فينبغي اتخاذها - [00:09:58](#)  
ينبغي اه ان ان يسلكها الداعي وان يبين الحق في ذلك فالمجادلة والممارسة على نوعين كما ذكرنا يقول سبحانه وتعالى ولا تستفتي  
فيهم منهم احدا هذا في حديث عن الفتوى - [00:10:18](#)  
هل نطلب الفتوى من هؤلاء اليهود؟ الذين لا علم عندهم لا الذين الذين قصر علمهم عن اصحاب الكهف هل نستفتي؟ الله عز وجل لها

نبيه ان يستفتيهم. قال ولا تستفتي فيهم اي في شأن اصحاب الكهف - [00:10:38](#)

منهم اي من اهل الكتاب احدا. وذلك لان مبنى كلامهم فيهم على الرجم بالغيب. والظن الذي لا يعني من فكيف فكيف يفتونك وهم

ليس عندهم علم؟ وكيف تطلب من ان تيا وهم قد بنوا امورهم على الرجم - [00:10:54](#)

اه وعلى الظن. ففي قال ففيها دليل على المنع من استفتاء ما من لا يصلح للفتوى يقول في النهي هذا دليل على المنع من استفتاء من

لا يصلح للفتوى اما لقصوره في الامر المستفتى فيه او لكونه - [00:11:14](#)

لا يبالي بما تكلم فيه او بما تكلم به وليس عنده ورج يحبسها واذا نهى عن استفتاء هذا الجنس اذا نهى عن استفتاء هذا الجنس الذي

يرجم بالغيب فنهيه عن الفتوى هو بذاته من باب اولى. يعني اذا نهينا ان نستفتي هذا - [00:11:34](#)

فانه هو ايضا منهي ايضا هو منهي عن ان يفتي الناس لانه قاصد العلم ويبيني كلامه على جهل وعلى اه على حدث وعلى جهل وعلى

تخمين فينبغي ان ان يحذر من ان - [00:11:54](#)

يفتي الناس بغير علم. يقول في الايات ايضا دليل على ان الشخص قد يكون منهي عن استفتاء في شيء دون اخر. فهؤلاء اليهود اذا

علم انهم منعوا من الفتوى وانه منع الشخص ان يستفتيهم في هذا المجال فقد يكون عندهم في مجال اخر ان - [00:12:11](#)

وان يكون علمهم وان يكون عندهم علم في امور اخرى. فاذا منعوا او منع الناس ان يستفتوهم في امر ما فليس فيه دلالة على انهم لا

يفتون مطلقا وانما النهي عن الاستفتاء في هذا الامر. يقول بخلاف غيره لان الله لم ينه عن - [00:12:31](#)

استفتائهم مطلقا وانما نهى عن استفتائه في قصة اصحاب الكهف وما اشبه يقول سبحانه وتعالى في سياق التعليق على هذه القصة

الجليلة العظيمة القدر. يقول ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا - [00:12:51](#)

الا ان يشاء الله. هذا ايها الاخوة الكرام خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وخطاب للامة جمعاء ان تحذو حذو نبيها صلى الله عليه

وسلم. لا تقولن يا محمد لهؤلاء - [00:13:11](#)

اي المشركين ساخبركم غدا. لما سألوه عن هذه الاسئلة الثلاثة. وانما ينبغي لك ان ان تعلق امر بمشيئة الله. فان الامور المستقبلية علمها

عند الله. وليس لاحد ان يتعجل في مثل هذه الامور. وانما يربطها بالمشيئة. فلذلك يقول - [00:13:29](#)

ولا تقولن لحين اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. هنا سؤال ايها الاخوة المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه قومه

يسألونه هذه الاسئلة قال اخبركم غدا - [00:13:49](#)

فلم تنزل الايات الا بعد مضي خمس عشرة ليلة. واحتبس الوحي كل هذه المدة في نزول هذه السورة. لماذا اخر النهي نهى النبي صلى

الله عليه وسلم بعد ما اورد سبحانه وتعالى هذه القصة وبسط الكلام عنها بعد ختام هذه القصة يأتي آ - [00:14:06](#)

حديث او يأتيك النهي عن آ عن آ عما حصل النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه وتوجيهه. لماذا اخر هذا الامر؟ اقول اخر النهي بعد

ايراد هذه القصة حتى لا يبادروا جل وعلا نبيه وحببيه وخليله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:14:31](#)

بالنهي وحتى يقع هذا النهي موقعه وهذا التعليم يقع في مكانه فتكون النفوس مستقبلة لهذا الامر النهي كغيره وان كان لسبب خاص

موجها للرسول صلى الله عليه وسلم وموجه لكل مخاطب لكل - [00:14:51](#)

مخاطب فانه موجه لهذا النهي. فنهى الله عز وجل ان يقول العبد في الامور وهي مستقبلة اني فاعل ذلك من دون ان ان يقرنه

بمشيئة الله. وذلك لما فيه من المحذور وهو الكلام عن الغيوب المستقبلية. التي لا - [00:15:12](#)

هل يفعلها ام لا؟ وهل تكون ام لا؟ وفيه رد الفعل الى مشيئة العبد استقلالا لماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعجب منه في

مثل هذه الامور ولا يربطها بالمشيئة؟ قال المؤلف وذلك محذور - [00:15:32](#)

لان المشيئة كل لان المشيئة كلها لله. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. رب العالمين. ولما في ذكر ذكر مشيئة الله من تيسير الامور.

وتسهيله وحصول البركة والاستعانة من العبد بربه. لما ما - [00:15:51](#)

ما هي تلك المشيئة؟ ما فائدة ذكر المشيئة؟ لماذا يقول انسان اذا اراد ان يفعل شيئا في المستقبل؟ ان يقول ان شاء الله ان شاء الله

اسافر ان شاء الله اني افعل كذا وكذا ان شاء الله اني اه اصنع كذا وكذا لماذا يربط هذا بامر المشيئة؟ يقول المؤلف - [00:16:11](#)

من فوائد وذكر منها ثلاثة فوائد الفائدة الاولى يسير الامر تسهيلا الفائدة الثانية حصول البركة. الفائدة الثالثة الاستعانة من العبد لربه ولما كان العبد آآ يعني بشرا لا بد ان يسهو عن ذكر آآ المشيئة وآآ امره - [00:16:31](#)

الله عز وجل ان يستثني بعد ذلك آآ واذا آآ ان يستثني ان يستثني بعد ذلك اذا ذكر ليحصل المطلوب ويندفع المحذور. ويؤخذ من عموم قوله واذكر ربك اذا نسيت. الامر بذكر الله. ولاحظ ايها المستمع - [00:16:58](#)

الله قال في ملاطفة نبيه صلى الله عليه وسلم واذكر ربك. ولم يقل واذكر الله. قال واذكر ربك. هذه نوع من الملاطفة. ونوع من اه يعني اه اه حسن اه المحاورة مع نبيه صلى الله عليه وسلم. واذكر ربك اذا نسيت - [00:17:18](#)

الامر بذكره آآ عند النسيان فانه يزيل يزيل هذا النسيان ويذكر العبد ما سهى. ما الفائدة من الذكر عند الامور عندما ينسى الانسان امرا ما فانه يذكر الله. لماذا - [00:17:38](#)

انت عندما تنسى شيئا تريد ان تصنعه او تريد ان تفعله او تريد ان تذهب اليه فنسيت عند هذه الحال يشرع لك ان تذكر الله لماذا؟ لماذا اول لان هذا الذكر عند النسيان يزيل هذا النسيان - [00:17:59](#)

يبعد هذا النسيان عنك حتى لا تنسى والامر الثاني ان يذكر العبد ما سها. قد تغفل عن شيء فاذا ذكرت الله ذكرته وذهب عنك النسيان. وذهب عنك النسيان وكذلك يؤمر الساهي والغافل والناسي لذكر الله ان يذكر ربه ولا يكون من الغافلين - [00:18:17](#)

قد يغفل عن ذكر الله. نحن ايها الاخوة ويا ايها الاخوات قد يصاب الانسان بالغفلة. يصاب بالذهول يصاب نسيان عن ذكر الله عز وجل. فانت قد يمر عليك وقت طويل وساعات وانت لا تذكر الله عز وجل. فينبغي لك اذا سهيت واذا غفلت - [00:18:42](#)

عن ذكر الله ينبغي لك ان تتذكر وان تذكر الله وان لا تكون من الغافلين طيب. يقول هنا آآ وكذلك يعني قال ولما كان العبد مفتقرا الى الله في توفيقه للاصابة وعدم الخطأ في اقواله وافعاله - [00:19:02](#)

امر الله ان يقول عسى ان يهديني ربي لا قرب من هذا رشدا. هذا من الحكمة فالحكمة اه يعني ما الحكمة اه ما الحكمة من قول انسان عسى ربي ان يهديني لا قرب من هذا رشدا. ما الحكمة من ذلك - [00:19:26](#)

يقول الحكمة من ذلك ان الانسان العبد مفتقد الى الله في اصابة في الاصابة. وعدم الخطأ. اذا افتقر في الاصابة وعدم الخطأ فانه اه فانه اه يتذكر ويدعو الله عز وجل ان يهديه لا قرب من هذا. فامر الله ان يدعو الله ويرجوه - [00:19:50](#)

ويثق به ان يهديه لا قرب آآ ان يهديه لا قرب الطرق الموصلة الى الرشده وحري بعد تكون هذه حاله تكون هذه حالة يا ثم يبذل جهده ويستفرغ وسعه في طلب الهدى - [00:20:15](#)

ان يوفق لذلك وان تأتيه المعونة من ربه وان يسدده في جميع اموره اه في الاية التي بعدها يخبر سبحانه وتعالى عن اه اصحاب الكهف كم لبثوا اه وكم كانت مدته نومهم هذا العميق - [00:20:35](#)

يخبر سبحانه وتعالى عن حالهم وهذا ما سنورده ان شاء الله في لقاءنا القادم اسأل الله سبحانه وتعالى العلم والتوفيق والسداد وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:20:56](#)

- [00:21:12](#)